مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 6: 2019.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(6): 2019.

انسحاب العراق من حلف بغداد عام 1959 دراسة تحليلية لجريدة الثورة البغدادية

صالح عباس ناصر الطائي
قسم الصحافة / كلية الآداب/جامعة أهل البيت/ كربلاء/العراق
Saleh.altaei@gmail.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 26 / 6 / 2019
تاريخ قبول النشر:29 / 8 / 2019
تاريخ النشر: 12/31 / 2019

الخلاصة:

ان انسحاب العراق من حلف بغداد قد وجّه ضربة قاضية للوجود الاستعماري وقواعده العسكرية في الحبانية وبغداد، والذي كان قد جعلها ركيزة لضرب كل حركات التحرر في المنطقة العربية، كذلك كبّل وقيّد جميع الأحزاب والحركات الوطنية في العراق، والتي نادت بتحريره اقتصاديًا وسياسياً، وكان لعبد الاله ونوري السعيد دورًا في مناصرة الاستعمار وديمومة بقائه جاثمًا على صدر العراق ونهب خيراته.

واكبت جريدة الثورة كل منجزات ثورة تموز 1958وعلى كافة الاصعدة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وخاصة خروج العراق من كافة الاحلاف الاستعمارية كحلف بغداد، والاتحاد الهاشمي، والاقتصادية كخروج العراق من المنطقة الاسترلينّية وتحرير الدينار العراقي من التبعية لبريطانيا.

استمرت جريدة الثورة بنشر مطالب الشعب من الزعيم عبد الكريم قاسم الخروج من كافة الاحلاف الدولية وخاصة حلف بغداد إلى أن خرج العراق في الرابع والعشرين من آذار 1959.

الكلمات الدالة: حلف، بغداد، جريدة، الثورة، الشرق الاوسط

Iraq's Withdrawal from the Baghdad Pact in 1959, an Analytical Study of Al-Thawra al-Baghdadiya Newspaper

Saleh Abbas Nasir Al-Tae
Department of pPress/College of Arts/Ahl al-Bayt University/Karbala/ Iraq

Abstract

The withdrawal of Iraq from Baghdad pact dealt a deadly blow at the colonial presence and its military bases in AL- Habbaniyah, and Baghdad, which were abase to attaclc all liberation movements in Arab region . also it restricted all the patriotic parties and movement in Iraq while they were calling to liberate it politically and economically .Abdul Ellah and Nuri al-Said played an important role in defending colonialism and its survival.

Al-Thawra newspaper followed all the achievements of the of July 1958 revolution on all levels, political, economic and social, especially Iraq withdrawal from the sterling block and relieving Iraqi dinar from the Britain dependency .colonial pacts such as the Baghdad pact, the Hashemite Union. Also the economic withdrawal of Iraq from the region of and the liberation of the.is also dealt with in the newspaper.

Al-Thawra newspaper continued to publish the people's demands of Abdul Karim Qasim to withdraw from all the international treaties, especially Baghdad treaty, till Iraq finally withdrawn on the 24th of March 1959.

Key words: Alliance, Baghdad, newspaper, revolution, Middle East

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

1- المقدمة:

نالت ثورة الرابع عشر من تموز اهتمامًا كبيرا من لدن الكتاب والباحثين العراقيين والعرب والأجانب، لذلك تتوفر اليوم في اغلب المكتبات العراقية والعربية أعداد غير قليلة من الرسائل الجامعية والمؤلفات والمذكرات التي كتبت عن أسباب ونتائج الثورة، إلا أن تلك المصادر لم تسلط الضوء على منجز من منجزات ثورة تموز الذي كسرت فيه أحد قيود الاستعمار البريطاني على شعب العراق وخروجه من حلف بغداد، وعن المصاعب التي واجهها والتي أدت إلى تأجيل قيادة الثورة اعلان الخروج من الحلف في السنة الأولى من الثورة.

أما ما كتب عن حلف بغداد الاستعماري، وكلمة خروج العراق فكان قليلاً جدًا ، وأن ذكرت فهو لم يتعد بضعة اسطر بين صفحات لا تعّبر عن حقيقة ما قامت به وواجهته الحكومة آنذاك ، وأما معرفة رأي الزعيم عبد الكريم قاسم من الحلف، وكلمة الخروج منه فلم يحظيا باهتمام الباحثين والمؤرخين، لان الغالبية منهم لم يطلعوا على صحافة العراق في تلك المدة رغم أن الجرائد والصحف تعد من أهم مصادر كتابة التاريخ، إذ عدها البعض المسودة الأولى للتاريخ، وكما قال تشرشل السياسي البريطاني المعروف "أبحث عن حقيقة الأمة في حبر المطابع وصفحات الصحف".

إن جريدة الثورة البغدادية التي كان صاحبها ومدير سياستها يونس الطائي خير من كتب عن مدة حكم عبد الكريم قاسم، وذلك لان يونس الطائي رافق الزعيم منذ الأيام الأولى لثورة تموز وحتى انقلاب الثامن من شباط 1960، وكان الطائي أحد المعتقلين من قبل قادة الانقلاب، باعتباره الناطق الرسمي باسم الزعيم.

أطلّع الباحث وصّور جميع أعداد جريدة الثورة البغدادية والبالغ عددها(1118) إذ صدر العدد الأول في الثامن من تشرين الأول 1958، وانتهت بعددها (1118) يوم الجمعة السابع من شباط 1963.

1-1. **مشكلة البحث:** إنّ المشكلة في هذا البحث هي الإجابة على التساؤلات الآتية :

لماذا لم ينسحب العراق من حلف بغداد بعد إعلان ثورة الرابع عشر من تموز 1958، وكذلك كيف استطاع عبد الكريم قاسم وقادة الثورة من امتصاص نقمة دول الحلف بعد الثورة، وكيف تم انسحاب العراق من الحلف في الرابع والعشرين من آذار 1959، ولماذا هذا التأخير في عميلة الانسحاب من الحلف، وما هي نتائج انسحاب العراق منه على الوضع في العراق، وكذلك دول الحلف خاصة والمعسكر الغربي عامة، كل تلك التساؤلات أجابت عنها جريدة الثورة البغدادية من خلال مؤسسها ورئيس تحريرها يونس الطائي.

1-2. أهمية البحث:

1. عملية الانسحاب من الحلف بعد مرور عام على نجاح ثورة تموز 1958 تقريبًا.
2. كانت عملية الانسحاب بصورة تدريجية بحيث لم تؤثر في علاقات العراق مع دول الحلف وهذا ما ذكرته جريدة الثورة البغدادية.

1-3. **أهداف البحث:** هو التأكيد بشكل قطعي على أن العراق انسحب من حلف بغداد في الرابع والعشرين من شهر آذار 1959، وكذلك معرفة مجريات ذلك الانسحاب من خلال جريدة الثورة البغدادية.

1-4. **حدود البحث:** كُتب البحث ضمن حدود زمانية ومكانية وبشرية ، فالزمانية هي من تأسيس ميثاق بغداد في الرابع والعشرين من شهر شباط 1955 وحتى خروج العراق منه بعد ثورة تموز 1958

في الرابع والعشرين من شهر آذار 1959، أما الحدود المكانية، فكانت عواصم دول الحلف ، والبشرية فهي قادة دول الحلف عامة، وقادة ثورة تموز 1958 خصوصًا.

1-5 . منهجية البحث: أعتمدتُ في كتابة هذا البحث على منهج البحث التاريخي، بالإضافة إلى منهج البحث الاستقصائي من خلال جريدة الثورة، والبحث عن حقيقة خروج العراق من الحلف.

قسم البحث إلى مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث:

تناول المبحث الأول: حلف بغداد – النشأة – الأعضاء – الأهداف.

أما المبحث الثاني: فسلط الضوء على موقف دول الحلف من ثورة تموز 1958.

أما المبحث الثالث: فهو تسليط الضوء على ما نشرته جريدة الثورة البغدادية حول حلف بغداد، وكيف استطاع العراق الخروج منه.

اعتمد الباحث على العديد من المصادر والوثائق، إلا أنّ المصدر الرئيسي في هذا البحث هو جريدة الثورة البغدادية.

2-المبحث الأول:

2-1. حلف بغداد – النشأة – الأعضاء – الأهداف: ميثاق بغداد أو ما أطلق عليه فيما بعد بـ ((حلف بغداد)) نصّ على تعاون دول غرب آسيا في مجالي الأمن والدفاع ضد الخطر الشيوعي السوفيتي [1، ص132] .

اتفق العراق وتركيا في الرابع والعشرين من شهر شباط 1955 على توقيع اتفاقية للتعاون المشترك بين البلدين [1، ص132] .

انضمت إلى تلك الاتفاقية كلٌّ من بريطانيا في نيسان 1955م، والباكستان في تموز 1955، وإيران في زمن الشاه محمد رضا بهلوي في تشرين الثاني 1955، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد شجعت تلك الدول على الانضمام للحلف، إلا أنها لم تدخل في الحلف [1، ص132] .

سمّي الحلف باسم بغداد نظرًا لكون بريطانيا أرادت دعم العراق، وتعزيز مركزه في الوطن العربي، لذلك اختارت بغداد ليكون الاجتماع الأول للحلف فيها، وكذلك إبقاء المقر الدائم والسكرتارية للحلف فيه [2،ص36] ؛[3،ص220].

كان هدف بريطانيا من تأسيس الحلف حماية مصالحها الإستراتيجية في العراق والمنطقة العربية، وكذلك اعتقادها أنه بالإمكان انضمام باقي الدول العربية الأخرى إليه، ولربما إسرائيل أيضا، ومن ثَمَّ تستطيع بريطانيا الحفاظ على استمرار نفوذها ومصالحها في المنطقة العربية [3،ص220].

رفضت باقي الدول العربية الانضمام لحلف بغداد وعلى رأسها سوريا ومصر لأنهما اعتبرتا أن العدو الحقيقي للعرب هو إسرائيل وليس الاتحاد السوفيتي، أما هدف المعسكر الغربي من حلف بغداد، فهو إيجاد منظمة دولية إقليمية تهدف إلى الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط عبر التعاون بين دول المنطقة والمعسكر الغربي، من أجل منع السوفيت من توسيع نفوذهم في المنطقة الحيوية والستراتيجية للغرب، فضلاً عن الحد من تنامي الشعور الوطني والقومي لشعوب المنطقة، وبدايات الصحوة العربية لتحرير فلسطين [4،ص ص380 -384] .

صرّح وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك جون فوستر دالاس•، عن الهدف الحقيقي لتأسيس حلف بغداد قائلاً: "أن حلف بغداد ينطوي على ضمانه لإسرائيل، وأن سياستنا تقوم على خلق جهاز دفاعي عسكري في منطقة الشرق الأوسط، تكون فيه إسرائيل جنبًا إلى جنب مع الدول العربية" [5.p463] ؛[6، ص6] ؛[2،ص ص 36–40] .

ظهر مما سبق أن حلف بغداد لم تنظم إليه أية دولة عربية سوى العراق، وأنه جاء لضمان المصالح الاستعمارية في منطقة الشرق الأوسط، وكذلك الحد من تنامي الوجود السوفيتي في المنطقة، بالإضافة إلى حماية إسرائيل من أي اعتداء عليها وخاصة بعد استقلال العديد من الدول العربية ومجيء حكومات وطنية فيها مثل سوريا ومصر، وتنامي الروح الوطنية والقومية بين أبناء الشعب العربي من شماله إلى جنوبه. لكن الملفت للنظر في ذلك الحلف أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تنتمِ له، وانما باركت الانضمام له كما فعلت في معاهدة فرساي 1919بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، فهي حضرت المؤتمر هناك ونادت بتشكيل منظمة دولية لحفظ الأمن والسلام الدوليين، إلا أنها لم تعترف بالمعاهدة ولم تنظم للعصبة.

3–المبحث الثاني :

3–1. موقف دول الحلف من ثورة الرابع عشر من تموز 1958: أعلنت بغداد في صبيحة الرابع عشر من تموز 1958، أنها قضت على النظام الملكي في العراق، وإلغاء الملكية وإعلان الجمهورية، حصل ذلك في اليوم الذي كانت فيه تركيا مهيأة لاستقبال قادة العراق، إيران، باكستان، لغرض عقد جولة من المباحثات التمهيدية قبل توجه قادة دول الحلف إلى لندن لغرض المشاركة في الاجتماع المقرّر أن يتم في أواخر الأسبوع الرابع من شهر تموز.

أن ما حصل في بغداد وفي الساعات الأولى من صبيحة الرابع عشر من تموز قد شكّل مفاجأة كبيرة لجميع دول الحلف والمنطقة، وكان لابد عليهم من معالجة الموقف الجديد والغامض في بغداد.

3–2.الموقف التركي من ثورة تموز 1958: كان الموقف التركي أشدَّ عداءً لثورة تموز 1958، من باقي أعضاء الحلف، ففي الخامس عشر من تموز 1958، حاولت استغلال الأكراد في شمال العراق، ومساعدتهم عسكريًا من أجل التمرد ضد الثورة، وكذلك السماح للقوات التركية من الدخول إلى شمال العراق وعزله عن باقي مدن العراق، إلا أن الموقف الكردي الذي كان مؤيدًا لثورة تموز 1958 منع تركيا من تحقيق أهدافها الاستعمارية بمفردها، لذلك طلبت مساعدة كلاً من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من أجل القضاء على الثورة ووأدها في بدايتها، وفي خضم تلك الأحداث المتسارعة من قبل تركيا، أعلنت الجمهورية العربية المتحدة (سوريا ومصر) وقوفها إلى جانب ثورة تموز، وأي اعتداء على العراق فهو اعتداء على الجمهورية العربية المتحدة، كذلك الموقف السوفيتي الايجابي والمؤيد لثورة تموز، وتحشيد قواته على الحدود مع تركيا وإيران، كل تلك الأسباب حدّت من التهور التركي ومحاولته القضاء على ثورة تموز [7، ص143].

سُئل السفير التركي في بريطانيا، هل إن حكومة بلاده مستعدة لعمل أي شيء على الحدود العراقية التركية من شأنه خلق المتاعب الممكنة للعراقيين؛ رغم وجود الأكراد في شمال العراق وهم مؤيدون للثورة

• جون فوستر دالاس (1888–1959) محامي بارز من نيويورك ينتمي الى اسرة مسيحية ، كان جده ضمن الارساليات التبشيرية الامريكية الى الهند البريطانية، مثل الامم المتحدة في مفاوضات عديدة منها معاهدة السلام اليابانية عند نهاية الحرب العالمية الثانية، اصبح وزيراً للخارجية بين عامي 1953–1959 اشتهر بشدة عدائه للشيوعية ، ادى دوراً كبيراً في انشاء الاحلاف العسكرية.

فيه؟ فأجاب ما لم توافق كل من بريطانيا وأمريكا على التدخل في العراق، فإننا غير قادرين على ذلــك [8، ص 144].

3-3. **الموقف البريطاني من ثورة تموز 1958:** عقدت الحكومة البريطانية جلسة أولى صباح يوم السادس عشر من تموز 1958، وخلال تلك الجلسة أعلم رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان•، حكومته بالجواب الذي بعثته له الولايات المتحدة الأمريكية ردًا على طلبه من أمريكا أن تتعاون معه في حال طلب منها المساعدة العسكرية واللوجستية إلى بعض دول المنطقة العربية وأكد ماكميلان في اجتماعه مع حكومتهِ بأن وزير خارجية أمريكا دلاس مهتمٌ بالوضع في العراق[9]؛[10،ص66].

أقرّت الوزارة ما عرضه عليها ماكميلان وذلك بإرسال وزير الخارجية سلوين لويد • برفقة رئيس أــركان هيئة الدفاع إلى واشنطن للمداولة مع وزير خارجية أمريكا دلاس للحصول على تعهد الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم الدعم العسكري والسياسي إذا ما قررت بريطانيا إرسال بعض القطاعات العسكرية إلى دول المنطقة، لمساعدتها ضد أي عدوان خارجي من العراق، أو من الجمهورية العربية المتحدة[11]؛ [12، ص 124] .

سافر الوفد البريطاني برئاسة وزير الخارجية إلى واشنطن للتباحث مع وزير الخارجية الأمريكية دلاس وكذلك مقابلة الرئيس الأمريكي ايزنهاور حول القضايا المستعجلة في المنطقة بعد نجاح الثورة في العراق، وفي مساء السادس عشر من تموز 1958، عقد مجلس الوزراء البريطاني اجتماعًا برئاسة ماكميلان، وقرر المجتمعون إنزال قوات وعلى الفور في الأردن قادمة من قبرص، رغم عدم موافقة إسرائيل على مرور الطائرات البريطانية فوق أجوائها، إلا أن الحكومة الإسرائيلية وافقت بعد الاتصال برئاسة الوزارة البريطانية، وكان خوف بريطانيا من الجمهورية العربية المتحدة في دخول الأردن وإسقاط النظام الملكي الموالي للغرب كما حصل في العراق[13، ص125] .

عاد سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا من واشنطن بعد أن اجتمع بوزير خارجية أمريكا دلاس وكذلك بالرئيس الأمريكي ايزنهاور في الحادي والعشرين من تموز 1958، وعقدت الوزارة اجتماعًا لها في اليوم نفسه لمناقشة ما توصل إليه الأمريكان، وكذلك مناقشة المقترح السوفيتي الذي قدّم يوم التاسع عشر من تموز 1958، والذي تضمن عقد اجتماع لرؤساء الاتحاد السوفيتي وأمريكا وفرنسا وبريطانيا والهند، لمناقشة السبل لإنهاء الصراع العسكري في الشرق الأوسط [1، ص126] .

عقدت الحكومة البريطانية اجتماعًا آخر يوم الثاني والعشرين من تموز 1958، نوقشت فيه أوضاع العراق والمقترحات السوفيتية وقضية لبنان، إلا أن أهم فقرة كانت هي أوضاع العراق في ضوء ما توصل إلية الوزير سلوين لويد مع الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته حول الثورة في العراق وتمّ رفض المقترح السوفيتي وطرحت الأمور الآتية [1، ص127] :-

1. عدم جدوى استخدام القوة ضد الثورة في العراق، لأن الشعب والجيش من العرب والكرد وباقي الأقليات فيه وقفت إلى جانب الثورة، وأن أي عمل عسكري مصيره الفشل.

• رئيس وزراء بريطانيا من حزب المحافظين للفترة من 10 كانون الثاني 1957 إلى 18 تشرين الثاني 1963. ولد في بريطانيا في 10 شباط 1894 وتوفي في 26 كانون أول 1986.

• وزير خارجية بريطانيا من حزب المحافظين. ولد في 28 تموز 1904 وتوفي في 18 مايس 1978.

2. عدم الحصول على موقف مؤيد من الأمريكان باستخدام القوة في العراق، لأنه سيؤدي إلى إشعال نار في المنطقة لا يمكن لأحد أن يدرك مدى خطورتها وخصوصًا على إسرائيل.
3. إعطاء ضمانات من قادة الثورة في العراق إلى بريطانيا بواسطة سفيرنا هناك بدفع التعويضات عن الأضرار التي لحقت بالسفارة البريطانية.
4. ان الحكومة الجديدة في بغداد ترغب بإعادة العلاقات الثقافية والتجارية مع بريطانيا.
5. لا يمكن استخدام القوة ضد العراق الجديد لأنه سيضر بمصالحنا النفطية هناك.

ظهر مما سبق أن موقف الحومة البريطانية عندما علمت بوقوع الثورة في العراق عام 1958، كان ضد الثورة، بل كانت تتتبع أخبار من قتل من رجال الحكم الملكي ومن بقي منهم على قيد الحياة، وكانت تريد أن تقضي على الثورة وهي في مهدها، لكن عندما لم تحصل على موقف مؤيد لها من الدول الكبرى، وكذلك لم يجعل الشعب العراقي لها مجالاً تستغله للهجوم عليه، بل وجدت العكس من ذلك هو تأييد الشعب والجيش للثورة، مما اضطرها إلى التقّرب من رجال الثورة في العراق، خاصة للحفاظ على مصالحها النفطية واستثماراتها المالية سواءً في العراق أو في بريطانيا.

4-3. **موقف إيران والباكستان من ثورة تموز 1958:** بعث قادة الدول الإسلامية في حلف بغداد برسالة إلى الرئيس الأمريكي ايزنهاور، إذ اجتمع الرؤساء الثلاثة كل من رئيس الباكستان اسكندر ميرزا • ورئيس تركيا عدنان مندريس •• وشاه إيران محمد رضا بهلوي في أنقرة، وقرر المجتمعون إرسال رسالة إلى الرئيس الأمريكي بواسطة وزير خارجية بريطانيا وكان ذلك في السادس عشر من تموز 1958 [14،ص63]؛[15،ص ص 78-81]؛[1،ص 132] .

طالب المجتمعون من رئيس الولايات المتحدة بتفعيل مبدأ ايزنهاور على جميع دول الشرق الأوسط، وإلى إجراء عمل عسكري مباشر، وان قادة الدول الثلاث مستعدون لتقديم الدعم الكامل لأي عمل تقوم به الولايات المتحدة ضد العراق [1،ص 132] .

جاء في نص الرسالة ((ان الأحداث الدامية التي وقعت في بغداد قد أثارت بشكل كبير العالم الحر. وإنّ الحكومة الشرعية والملك حلفاؤنا في حلف بغداد تمّ إسقاطهم عبر تمرد قامت به بعض العناصر من الجيش ممن يعملون لقوى خارجية بالتحديد مصر، والعالم الشيوعي، الوضع الذي تمّ خلقه من قبل عملاء من الخارج لذلك فهو ضار بالعراق، والاتحاد العربي كنتيجة لهذا التمرد الذي أُعدّ من قبل الناصرية، والشيوعية، فإن مصالح وأمن دول الشرق الأوسط (الأعضاء) في حلف بغداد وهي تركيا وإيران والباكستان، قد تعرضت بشكل كبير للخطر، وإن عموم العالم الحر قد أصبح بشكل أكبر عرضة للخطر الشيوعي)). وكذلك تضمنت الرسالة ((ان الدول الثلاث مستعدة بكل قواها لتأييد القرار الذي تتخذه الولايات المتحدة، لحماية استقلال الاتحاد العربي، ووحدته، وكذلك أيضًا القرارات التي اتخذتها الولايات المتحدة في قضية لبنان، ان تركيا والباكستان وإيران تدعو الولايات المتحدة إلى الاستمرار على اتخاذ كل ما هو ممكن بهذا الشأن، وما يتطلبه الوضع)) [16،ص152،151،150] .

• أول رئيس جمهورية في باكستان منتخب من قبل الجمعية الوطنية والجمعيتين النيابيتين في باكستان الشرقية وباكستان الغربية ، ولد في 13من شهر كانون أول 1898 وتوفي في 12 كانون الاول 1969، حكم باكستان للفترة من 13 آذار 1956 إلى 27 تشرين الثاني 1958.

•• الرئيس التركي. ولد عام 1899 واعدم بانقلاب عسكري عام 1961، حكم تركيا من 22 مايس 1950 إلى 27 مايس 1961.

3-5. **الموقف الأمريكي من ثورة تموز 1958:** وصلت أخبار نجاح الثورة في العراق بعد ظهر الرابع عشر من تموز 1958 إلى جميع دول العالم ومنها لبنان، وكان فيها أزمة سياسية بين رئيس الجمهورية كميل شمعون • ورئيس الوزراء رشيد كرامي ••، الأول ضد الجمهورية العربية المتحدة، ومؤيد إلى حلف بغداد، والثاني يتودد إلى الاتحاد (السوري المصري)، وعندما سقط أحد أقطاب حلف بغداد بعد نجاح الثورة فيه، طلب كميل شمعون من القوات الأمريكية التدخّل وحمايته داخليًا وخارجيًّا [17،ص ص 224 ، 287].

دخلت القوات الأمريكية الخاصة ((المارينز)) إلى بيروت في الخامس عشر من تموز 1958، باسم عملية الخفاش الأزرق، وهذا العمل العسكري في لبنان هو أول تطبيق لمبدأ الرئيس الأمريكي إيزنهاور••• [17، ص437] .

عقد قادة الدول الثلاث تركيا وإيران والباكستان اجتماعًا في صباح السابع عشر من تموز 1958، وبعد ساعات من الإنزال الأمريكي في لبنان، وبدأ الارتياح والبهجة على وجوه القادة بسبب قيام القوات الأمريكية بالإنزال في لبنان، وأكدوا أنه لابد أن تقوم الولايات المتحدة بخطوة أخرى أوسع وذلك باحتلال العراق وسوريا والأردن، حتى تسبق الاتحاد السوفيتي في ذلك [16، ص 153].

بعث قادة الدول الإسلامية في الحلف ببرقية إلى الرئيس الأمريكي إيزنهاور سلمها وزير خارجية بريطانيا سلوين لويد إلى وزير خارجية أمريكا دلاس أثناء اجتماعهما في واشنطن، جاء فيها ((على الولايات المتحدة الأمريكية ان تقوم بعمل عسكري في كل من العراق وسوريا وربما الأردن، وذلك قبل دخول القوات السوفيتية إلى تلك الدول)) [18، ص159].

تبينّ مما سبق أن الدول الإسلامية الثلاثة وهي إيران وباكستان وتركيا كانت تريد عملاً عسكريًا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية للقضاء على الثورة في العراق وإعادة القديم إلى قدمه، وكذلك التخلص من النظام في سوريا الذي اتحد مع مصر حكومة جمال عبد الناصر في مصر، كذلك الباكستان كانت ضد أي تحرك سوفيتي في منطقة الشرق الأوسط ، وذلك لأن السوفيت يدعم الهند عسكريًا وهي العدو الأول للباكستان التي هي سائرة في فلك السياسية الأمريكية.

3-6. **رفض الحكومة الأمريكية التدخل العسكري في العراق:** كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ثورة تموز، وهي الشريك الغير كامل العضوية في حلف بغداد، رافضًا لفكرة غزو العراق منذ اليوم الأول للثورة، وعندما رفض ذلك دلاس عند اجتماعه مع وزير الخارجية البريطانية في واشنطن[18، ص 177] .

أكد دلاس على أتباع سياسة المراقبة والانتظار لما ستسفر عنه الأحداث في العراق، وكذلك تشجيع الأطراف المعتدلة في القيادة العراقية الجديدة على عدم وقوع العراق تحت تأثير جمال عبد الناصر، وبالتالي الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة، كذلك ان لا تقع الحكومة الجديدة في العراق تحت النفوذ السوفيتي [19،ص 267] .

• كميل شمعون: سياسي لبناني، تولى منصب رئاسة الجمهورية اللبنانية (1952–1958).

•• رشيد كرامي، سياسي لبناني، أصبح سنة 1955 رئيسًا للوزراء، شارك في الثورة سنة 1958 ضد كميل شمعون.

••• داويت دافيد ايزنهاور (1890–1969) الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة، في عام 1952 انتخب كمرشح للحزب الجمهوري لرئاسة أمريكا، وجدد انتخابه عام 1956.

ان المحادثات البريطانية – الأمريكية، التي جرت في واشنطن للمدة من الثامن عشر وحتى الثلاثين من تموز بين وزراء خارجية البلدين سلوين لويد وجون فوستر دلاس، انتهت باتفاق الطرفين على ترك فكرة التدخل العسكري في العراق، وعدم السماح لدول حلف بغداد خاصة إيران وتركيا القيام بأي عمل عسكري ضد العراق، وذلك بعد ان استطاع الزعيم عبد الكريم قاسم من احتواء ذلك العداء لدول الحلف ضد الثورة في بغداد من خلال عدم التصريح أو الإعلان عن خروج العراق من الحلف، كذلك تصريحات الحكومة في بغداد عن رغبتها باستمرار العلاقات الاقتصادية مع الغرب وخاصة بريطانيا، كل تلك التصريحات أعطت نوعًا من التفاؤل لدى الحكومات الغربية عامة ودول الحلف خاصة، لاحتواء العراق وإبقائه داخل الحلف[20، ص193].

في السابع والعشرين من تموز 1958 أجرى سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا مباحثات مكثفة مع وزير خارجية أمريكا جون فوستر دلاس حول موعد عقد الاجتماع العادي لدول الحلف في لندن باستثناء العراق يوم الثامن والعشرين من تموز 1958.

7-3. **اجتماع لندن وقراراته بشأن العلاقة مع العراق الجديد:** عقد مجلس حلف بغداد اجتماعه الدوري في لندن بتاريخ الثامن والعشرين من تموز 1958، وحضر الاجتماع كل من رئيس وزراء بريطانيا هارولد ماكميلان، ووزير خارجيته سلوين لويد، وجون فوستر دلاس وزير خارجية أمريكا والوفد المرافق له، وكذلك وزراء خارجية كل من الباكستان وتركيا وإيران، استمر المؤتمر ليوم واحد فقط وهو الثامن والعشرين من تموز 1958[21، ص241].

قرر المجتمعون فيما يخص العراق ما يلي:– [21، ص241]

1. قرر مجلس الحلف تبني سياسة، ننتظر ونراقب، سياسة الحكومة العراقية تجاه الأعضاء في الحلف خاصة والعلاقة مع الغرب عامة، بعد ذلك ستعترف حكومات حلف بغداد بالنظام الجديد.
2. إذا رغبت الحكومة العراقية الجديدة بإبقاء عضويتها بالحلف فإن دول الحلف مستعدة لذلك.
3. نقل مقر حلف بغداد إلى أنقره.
4. اعترفت بريطانيا بالحكومة العراقية الجديدة في الأول من شهر آب 1958، أي بعد اجتماع لندن بأيام قليلة.

يمكن القول إن العراق بحنكة قادة ثورة تموز 1958 تمكن من امتصاص الهياج الدولي ضده، خاصة بعد مقتل رجال الحكم الملكي يوم الرابع عشر من تموز 1958 الذين لهم صلة عمومة بينهم وبين الملك حسين ملك الأردن، كذلك المصاهرة الجديدة بين الملك فيصل الثاني وخطيبته التركية، إضافة إلى أن حكام العراق قبل الثورة كانوا سائرين في فلك المعسكر الغربي، والأحلاف الاقتصادية خاصة ارتباط العراق بمنطقة الاسترليني، والاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن 1958 والمواقف السياسية كحلف بغداد، ووقوف العراق ضد التحالفات العربية وخاصة (سوريا ومصر)، في الجمهورية العربية المتحدة، كذلك الموقف الايجابي للحكومة الملكية في العراق من العدوان الثلاثي على مصر 1956، كل تلك الأسباب وغيرها دعت بريطانيا ودول حلف بغداد الى أن تستعمل القوة العسكرية ضد العراق من أجل إرجاع القديم إلى حاله، إلا ان مقتل رجال الحكم الملكي جميعهم وخاصة الوصي عبد الإله ونوري السعيد رائدا السياسة الاستعمارية في العراق والموقف الأمريكي الرافض للتدخل العسكري في العراق، إضافة إلى الموقف السوفيتي الحازم والرافض لكل تدخل ضد العراق، جعل دول الحلف تنتظر وتراقب، مدى تأثر مصالحها في العراق والمنطقة.

إلا أن رجال ثورة تموز هدءوا الموقف الدولي بإعطاء الضمانات لهم وبعد استقرار الحكم في العراق بدأت عملية خروج العراق سياسيًّا واقتصاديًّا من كل الأحلاف الاستعمارية.

4- المبحث الثالث : خروج العراق من الحلف

4-1. مطالبة الشعب الخروج من حلف بغداد: أكد البيان رقم (1) والصادر من القائد العام للقوات المسلّحة الوطنيّة، "بأن العراق جمهورية شعبية تتمسك بالوحدة العراقية، وترتبط برباط الأخوة مع الدول العربية والإسلامية، وتعمل بمبادئ الأمم المتحدة، وتلتزم بالعهود والمواثيق وفق مصلحة الوطن، وبقرارات مؤتمر بانرونغ" [22،ص1]؛ [23،ص1].

عقد الزعيم عبد الكريم قاسم مؤتمرًا صحفيًا في مبنى وزارة الدفاع، بتاريخ الرابع والعشرين من تموز 1958، أي قبل انعقاد مؤتمر لندن بيوم واحد. قال فيه: "إنّ دول الميثاق مازالت غير معترفة بالوضع الجديد بالعراق، وعليه فلا يمكننا بحث هذا الموضوع، أي اجتماع لندن في 28 تموز وموقف العراق من المؤتمر، قبل اعتراف الدول المعنيّة بالجمهورية العراقية" [23،ص1]؛[24،ص1].

قرر عبد الكريم قاسم عدم الخروج من حلف بغداد رغم الضغوط التي واجهها من قبل الأحزاب والمنظمات الشعبية، بسبب ضمان اعتراف دول الحلف بالنظام الجمهوري في العراق كذلك لضمان عدم تدخل دول الحلف ضد الحكومة في بغداد، خصوصًا بعد الإنزال الأمريكي في لبنان والبريطاني في الأردن، ومحاولة تركيا إقناع الحلف للتدخل العسكري في العراق، فقد ذكر عبد الكريم قاسم لمراسل الإذاعة البولندية قائلاً: "ان حكومة الثورة ستعالج عضوية العراق في حلف بغداد الذي عقد من قبل النظام البائد بدون أخذ رأي الشعب، وأنك تستطيع أن ترى بنفسك ما إذا كان هذا الحلف في صالح البلاد" . يضاف إلى تلك الأسباب التي جعلت عبد الكريم قاسم يؤجل عملية خروج العراق من الحلف هو لضمان حصول العراق على السلاح من الدول الغربية، لأن تسليح الجيش العراقي كان من الغرب أيام الحكم الملكي، وحتى يستطيع التحول نحو المعسكر الاشتراكي في تسليح جيشه. صرح بذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده في العشرين من آب 1958 قائلاً: "ان المساعدات العسكرية الأمريكية ستصل في الأسبوع القادم، وإن مبدأنا أن نكون أصدقاء مع دول العالم، لذلك لا يوجد سبب لرفض الأسلحة " [25،ص 2]؛[26،ص5]؛[27،ص ص 1،4].

4-2.العلاقة بين العراق ودول الحلف من خلال جريدة الثورة: نشرت جريدة الثورة في التاسع والعشرين من تشرين الأول 1958 وتحت عنوان "عودة العلاقة بين العراق وبريطانيا بعد الثورة" جاء فيه: "سفير جديد لبريطانيا في بغداد، أعلن في لندن في الساعات الأولى من صباح اليوم تعيين المستر هنري تريفلين سفير بريطانيا السابق في القاهرة، سفيرًا لبريطانيا في الجمهورية العراقية، خلفا لمستر مايكل رايت السفير الحالي في بغداد. والمعروف أن نقل السفير السابق من بغداد انما تمّ لما أثارته الثورة العراقية المجيدة، من هياج في الدوائر البريطانية الرسميّة، والرأي العام ضده، وعُد فاشلاً في تنفيذ سياسة حكومته، وكان السفير من أشد أنصار سياسة الاعتماد على العناصر الرجعية في البلاد نوري السعيد بالذات" [28، ص2] .

وفي العدد نفسه كتبت جريدة الثورة نقلاً عن نيوبورك هيرالد تربيون وتحت عنوان (نقل مقر حلف نوري السعيد إلى انقره) جاء فيه: "اعلنت الحكومة التركية قبل مدة بأن مقر حلف بغداد سينقل من بغداد إلى أنقره، وكان ذلك قد جاء ببلاغ صادر من وزارة الخارجية التركية بعد اجتماع تمّ بين السكرتير العام للوزارة وسفراء إيران وباكستان والقائم بالأعمال البريطاني والأمريكي.

ويقول البلاغ، لقد قررت حكومات إيران وباكستان وتركيا وبريطانيا والولايات المتحدة، أن تؤسس مقراً لحلف بغداد، ويضمن ذلك المجلس الاستشاري والسكرتارية ومنظمة التخطيط العسكري في أنقره. إن هذا القرار ذا الطبيعة الإدارية القصد منه تأمين استمرار فعاليات الحلف، وقد بدئ بهذه الإجراءات منذ 17 تشرين الأول الجاري" [28،ص3] .

واستمرت الجريدة في نشر المقال: "وتقول دوائر وزارة الخارجية التركية بأنه إذا قرر العراق البقاء في الحلف فإن مقره قد ينتقل إلى بغداد. ولم يشر بشيء إلى تبديل اسم الحلف إلى منظمة معاهدة الشرق الأوسط. ومنذ ان أطيح بالنظام الموالي للغرب في تموز الماضي، من قبل الجيش العراقي بقيت الأقطار الخمسة المشتركة في الحلف في موقف تساؤل، هل إنهم يرغبون بإبقاء الحلف مستمرًا، لكن الوضع ارتبك بذلك الصمت الذي تبديه الحكومة الجديدة عن مقاصدها تجاه الحلف. ومع أن الرئيس عبد الكريم قاسم لم يعلن ان العراق سينسحب من الحلف إلا أن المتوقع بصورة عامة إن العراق سينسحب" [28،ص3] .

4-3. مؤتمر كراجي لدول الحلف وضرورة انسحاب العراق منه: كتب يونس الطائي في مقالٍ لجريدة الثورة وتحت عنوان حلف بغداد في كراجي وضرورة الانسحاب منه قائلاً: "في السادس والعشرين من هذا الشهر سينعقد مؤتمر منظمة حلف بغداد في كراجي، وقد أعلنت الدول الأعضاء في هذا الحلف العدواني عن ممثليها في الاجتماع، ويعد هذا الاجتماع أهم اجتماع قد يقرر مصيره، أو الشكل الذي سيؤول إليه، لذلك فإن من بين الذين سيحضرونه هندرسن الأمريكي وسلوين لويد البريطاني ورنكان ساندز الباكستان ومندريس التركي.

ان حقيقة الثورة العراقية في الرابع عشر من تموز التي تحرر فيها الشعب العراقي من قيود الاستعمار واحلافه، قد غيّرت وأثرت كثيرًا على حسابات الاستعمار وموازينه، فأصيب بنكسة أذهلته برهة، ثم أخذ يعيد أنفاسه، لذلك نعلن انسحابنا من هذا الحلف الاستعماري الذي وجد لغاية وهي القضاء على القوميّة العربية المتحررة، القومية الصاعدة التي تنشد الحرية والاستقلال لها وللآخرين..." [29،ص 4] .

أضاف الطائي قائلاً: "وتعمل على نشر المودة والمحبة والسلام في العالم، ان نعلن انسحابنا، وان تكون المبادرة بذلك من أيدينا قبل أن يسبقنا الاستعمار فيعلن حلّ حلفه هذا، ولن تكون لانسحابنا أية أهمية" [29،ص4].

4-4. موقف الاتحاد السوفيتي من مؤتمر كراجي: كان الموقف السوفيتي رافضًا لمؤتمر كراجي قبل اجتماع دول الحلف هناك، وكذلك رفضه لمقرراته قبل إقرارها، لأنه كان عارفًا بنوايا أمريكا العدوانية ضد كل الدول المحبة للسلام، والرافضة للهيمنة الأمريكية والاستعمارية على حدٍ سواء. وقبيل الاجتماع ذكرت وكالة تاس السوفيتية تحت عنوان "مؤامرات اجتماع حلف بغداد" والذي نشرته جريدة الثورة: "في السادس والعشرين من كانون الثاني ستفتتح في عاصمة الباكستان، كراجي، دورة مجلس حلف بغداد العسكرية، وإن أعمال هذه الدورة سيشترك فيها وزيرا خارجية إيران وباكستان ورئيس وزراء تركيا، ووزير دفاع بريطانيا، ووكيل وزير خارجية أمريكا هندرسون. وستبحث الدورة، كما تعلن الصحف العالمية، الوضع السياسي في الشرقين الأدنى والأوسط، وبخاصة الوضع في العراق، ومسألة عقد اتفاقيات عسكرية بين الولايات المتحدة الامريكية وأعضاء حلف بغداد، بل ان البحث في كراجي سيتناول إقامة قواعد للحلف في الشرقين الأدنى والأوسط، وإن اختصاص هذه القواعد هو تنظيم المؤامرات ضد البلدان المستقلة غير المرغوب بها لدى الولايات المتحدة الأمريكية" [30،ص3].

استمرت جريدة الثورة في نشر ما قالته وكالة تاس السوفيتية: "إن أعمال هندرسون السياسية معروفة جيدًا خصوصًا لدى أهالي الجمهورية العربية المتحدة، نتيجة للدور غير المحسود عليه الذي لعبه في

اشتراكه مع السلطات التركية في تهيئة خطط عدوان مسلح على سورية من قبل تركيا والولايات المتحدة، وكذلك إسرائيل في أواخر 1957.

إن البحث المتوقع في دورة مجلس حلف بغداد في كراجي هو السيطرة على الوضع السياسي في منطقة الشرقين الأدنى والاوسط، وبخاصة الوضع في الجمهورية العراقية، وهو محاولة غير مستورة للتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان المستقلة في المنطقة" [30،ص3].

ونقلت جريدة الثورة عن راديو موسكو مقالاً نشرته صحيفة روسيا السوفيتية وتحت عنوان "الاتحاد السوفيتي يحذّر دول حلف بغداد، من الانزلاق في الطريق المشؤوم – والعقاب ينتظر من يسير على هذا الطريق".

عقد اجتماع لجان حلف بغداد وسعي أمريكا لعقد اتفاقيات عسكرية ثنائية مع تركيا والباكستان، ووصفت الصحيفة السوفيتية ذلك بأنه لعب خطر بالنار. وأضافت أن أمريكا تدفع الان في طريق المغامرات الحربية، كذلك الجارة الأخرى للاتحاد السوفيتي إيران، وتتفاوض مع حكومة شاه إيران لعقد اتفاقية عسكرية مماثلة [31،ص2].

ان الاتحاد السوفيتي الذي يعرب عن رغبته في التعايش السلمي، والصداقة أقترح بحث السبل الكفيلة لتحسين العلاقات السوفيتية الإيرانية. لكن هذا كما يبدو لا يروق لبعض الأوساط. وإلاّ فما هدف الافتراءات المعادية. للاتحاد السوفيتي، والتي بدأتها صحف إيران تحت الشعار القديم الشيوعية تريد أن تبتلع دول الجوار، وهذا ما نشرته صحف الغرب.

أن جدول أعمال دورة حلف بغداد تتضمن كذلك مسألة عقد اتفاقيات عسكرية ثنائية مع أمريكا. وبهذا تحاول الولايات المتحدة جر أعضاء حلف بغداد إلى سياسة المغامرات، وتحويل أراضيها قبل كل شيء إلى رؤوس جسور للأسلحة النووية والصواريخ الموجهة ضد الدول المحبة للسلام [31،ص2].

ان بعض الفئات الحاكمة في الدول الواقعة على حدود الاتحاد السوفيتي هي واقعة على الطريق المشؤوم، وإنّ أي تحرك أمريكي على دول الطريق المشؤوم أو الدول العربية، وخاصة العراق سيعرض دول الطريق المشؤوم للهجوم الذري السوفيتي [32،ص1].

اجتمعت دول حلف بغداد في السادس والعشرين من كانون الثاني 1959 في كراجي وقررت بقاء الدول المجاورة للاتحاد السوفيتي ضمن حلف أو معاهدة تضمن ايقاف المد الشيوعي إلى منطقة الشرق الأوسط، وتزويدها بما تحتاج إليه من قوة عسكرية ضد التهديد السوفيتي[32،ص2].

واصلت جريدة الثورة نقل تصريحات راديو موسكو حول مؤتمر كراجي جاء فيها: "إن جلسة حلف بغداد في كراجي، وضعت فيها مؤامرات جديدة ضد الدول العربية، وخاصة ضد الجمهورية العراقية. وقال في معرض تعليقه على البلاغ الصادر عن المجلس الوزاري للحلف في ختام مباحثاته، ان البلاغ يضفي أهمية كبيرة على ما دعي بالعدوان الشيوعي، وذلك لإصرار المؤتمر على وصف المؤامرات الشيوعية على الشرق الأوسط، ولكن من يصدّق هذا السخف؟ ان حلف بغداد يهدد سلامة وأمن الشرق الأوسط، ولا عجب أن ترى الصحف العربية تتحدث عن خطره والمؤامرات التي يبيّتها ضد الدول العربية، وخاصة ضد العراق الذي يسير سريعًا نحو التطور المستقل[33،ص2].

4-5. موقف الهند من مؤتمر كراجي: نشرت جريدة الثورة نص الخطاب الذي ألقاه (الباندیت نهرو) رئيس وزراء الهند في مجلس الولايات الهندية يوم الثاني عشر في شباط 1959 قال فيه:"... إننا نجتاز اليوم مرحلة انتقالية، وإننا نجابه بالطبع تحديات خارجية على حدودنا، من أحلاف استعمارية، وأسلحة وقواعد على أرض

الباكستان ضمن ما يسمى حلف بغداد، والتعاون بين تلك الدول، ونحن لا نحب أشياء كثيرة تجري في العالم، ثم أننا لا نرضى بحلف بغداد، ولم نكن قد رضينا به بتاتًا، وأعربنا عن ذلك في أوقات عديدة، إننا لا نرضى بجميع هذه المخالفات العسكرية، واننا نظرنا بخشية وتطيّرنا من المعونة العسكرية التي منحتها الولايات المحتدة الأمريكية للباكستان، لأننا شعرنا بأنها تضم شيئًا له تأثير يزعزع الاستقرار، وأننا نؤمن بأن جميع هذه الاتفاقيات العسكرية التي عقدت في مؤتمر كراجي هي معاهدات عقدت بين دول تقع شرق الهند أو غربها هي ليست في مصلحة الباكستان أو أمريكا أو أية دولة أسوية، وإنما هي لزعزعة الاستقرار في شبه القارة الهندية، وشرق آسيا والعالم كله..." [34،ص3].

4-6. موقف الاحزاب والمنظمات الشعبية العراقية من مؤتمر كراجي: نشرت جريدة الثورة نص الخطاب الذي ألقاه عزيز شريف • في مهرجان كربلاء المقدسة في الثلاثين من كانون الثاني 1959 جاء فيه: "... ينعقد جمعنا في ظرف حاشد بالأحداث التي تدعو إلى الحذر وإلى مضاعفة الكفاح ضد من يريد لبلادنا الشر، وخاصة دول مؤتمر كراجي، هذا المؤتمر الذين كان غرضه الصريح المعلن إعادة تنظيم خطط الاستعمار الحربية والسياسية في الشرق الأوسط. ومهما حاول المؤتمرون المتآمرون في كراجي أن يكتموا تفاصيل خططهم العدوانية ضد جمهوريتنا، وضد حركة التحرر القومي العربية، وضد حركة التحرر في الشرق الأوسط جميعه ، ومهما أسدلوا الستار على بيان مؤتمرهم الختامي عن غموض وتعميم في التعابير، فإن تلك الخطط العدوانية لم تخف علينا" [35،ص424]؛[36،ص2].

وتستمر الجريدة في نشر خطاب عزير شريف قائلاً: "فلقد تبدى من الحوادث المتعاقبة منذ ميلاد الجمهورية العراقية حتى الآن من غضبهم الهستيري، ومناوراتهم الحربية ضد جمهوريتنا، واحتلالهم لبنان والأردن، ومن ثم اضطرارهم إلى التراجع والانسحاب من القطرين الشقيقين، ومن حركاتهم العسكرية في منطقة الخليج العربي، وعلى الحدود العراقية الإيرانية والتركية، وإننا نراقب ونعرف كافة الاتفاقيات الحربية بين الاستعمار الأمريكي وبين كل من إيران وتركيا وباكستان، الذي تمّ الاتفاق عليه في مؤتمر كراجي المشؤوم، ومن توسيع القواعد العسكرية في دول مؤتمر كراجي، وتزويدها بالصواريخ ذات الرؤوس الذرية" [36،ص3].

أضاف عزيز شريف من خلال الجريدة قائلاً: "ان نشاطهم الدبلوماسي في الدول العربية وفي دول حلف بغداد المحلية الثلاث الباقية في ربقة الحلف، ومن دبلوماسية كتلة حلف الأطلسي، ومن النتف القليلة التي أذيعت عن مؤتمر كراجي تبدي من ذلك كله، ان موضوعات هذا المؤتمر تتلخص بما يلي:

1. تقدير أهمية خسران قوى الاستعمار بنجاح الثورة العراقية في 14 تموز 1958، وبخروج العراق فعلاً من كونه مركز لحلف يسخرون إمكاناته الاقتصادية وموقعه الستراتيجي لخدمة تلك المؤامرات.
2. توثيق الارتباط بين كتلة حلف بغداد وكتلة حلف شمال الأطلسي وجنوب شرق آسيا.
3. مواصلة تغذية المؤامرات ضد الجمهورية العراقية من داخلها ومن خارجها، وإغداق الأموال على المتآمرين والبذل على النشاط الإجرامي لتفريق صفوف المواطنين.

• عزيز شريف: ولد عام 1904 في مدينة عانه، خريج كلية الحقوق، عمل محاميًا ثم قاضيًا ثم عضو محكمة الاستئناف 1948، ارتبط بالحركة الشيوعية، 1954 رئيسًا لحزب الشعب، بعد ثورة تموز 1958 انتخب نائبًا لرئيس مجلس السلم والتضامن العالمي، 1960 حصل على جائزة لينين، 1968 عين وزيرًا للعدل، 1971 وزير دولة.

4. الاستمرار على شق الدول العربية المتحررة ولاسيما خلق وتعميق الشّقة بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية...

قرارات المؤتمر، نطالب بإعلان انسحاب العراق رسميًا من حلف بغداد العدواني... برقيات استنكار لدول الحلف" [36،ص3].

أما عن موقف المرأة العراقية من مؤتمر كراجي وحلف بغداد فكتبت الجريدة قائلة: "الخروج من حلف بغداد والتنديد بمؤتمر كراجي وإعدام الخونة، مطلب المرأة العراقية في مؤتمرها الأول. باسم آلاف النساء المجتمعات في هذا المؤتمر نطالب سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم بما يلي:

1. الخروج من حلف بغداد العدواني الذي يشكل خطرًا على سلامة جمهوريتنا.
2. التنديد وشجب كل مقررات مؤتمر كراجي، والوقوف صفاً واحداً ضد كل المؤامرات الاستعمارية.
3. إعدام الخونة أعداء الشعب وأعوان العهد البائد، من مؤيدي حلف بغداد" [36،ص3].

4-7. أسرة تحرير جريدة الثورة تستنكر التآمر على جمهوريتنا في مؤتمر كراجي: أسرة الجريدة يونس الطائي وصالح سلمان وموسى جعفر ويونس عويد ومفيد الجزائري ونايف قسطنيطن وقاسم السماوي، نستنكر ونشجب كل مقررات مؤتمر كراجي، خاصة تلك القرارات التي تضمنت أنشاء قواعد عسكرية مزودة بالصواريخ الذرية على مقربة من حدود جمهوريتنا الديمقراطية في كلٍ من إيران وتركيا، نحن نطالب من سيادة الزعيم الخروج رسميًّا من حلف بغداد الاستعماري، والقضاء على كل أذناب الاستعمار في بلدنا العزيز [37،ص3].

4-8. يونس الطائي وانسحاب العراق من الحلف: كان يونس الطائي هو الناطق الرسمي للزعيم عبد الكريم قاسم، ومؤسس ومدير سياسة جريدة الثورة البغدادية، ففي الثالث والعشرين من شهر آذار 1959 كتب في جريدة الثورة افتتاحية بعنوان :الخروج من حلف بغداد فورًا، حديث الساعة، ومطلب الشعب الأول"[38].

نشرت تلك الافتتاحية في الرابع والعشرين من آذار 1959، وهو اليوم الذي أعلن فيه الزعيم خروج العراق رسميًّا من حلف بغداد.

ذكر يونس الطائي في مقال مطوّل قائلاً: "من الآثار الناجمة عن انتهاء الحرب العالمية الثانية، ظاهرتان تاريخيتان ، أحدهما تدهور الاستعمار والنفوذ البريطاني – الفرنسي، وتقلصه وانحساره عن مناطق النفوذ، وثانيهما نحو الاستعمار الأمريكي وتغلغله في ربوع الشرق الأوسط، ليحتل مكان الاستعمارين البريطاني والفرنسي.

وفات الاستعمار الأمريكي الوافد عبر البحار، ان يحسب حسابه للوعي الوطني المتأجج لدى الشعوب فطواه جانبا، وعوّل على الطرف الاستعماري، المنهوك القوى، تصفية الحساب، وتبادل مناطق النفوذ، وجنح إلى بذل المساعدات الاقتصادية إلى بعض الحكومات التي تدور في ذلك النفوذ، ولوّح إلى الدول المتحررة بمثل هذه المساعدات التي تطوي في تضاعيفها، كل شوائب التدخل، وشبهاته، وان بدت في ظاهرها ملفعة بمساعدات ...العم سالم " [39،ص ص1-2].

أضاف الطائي قائلاً: "ومن البديهي ان الاستعمار الأمريكي عندما يمد يديه إلى تلك الدول، ويبذل لها تلك المساعدات الاقتصادية لا ينشد من ذلك ترك هذه الدول وشأنها، وإنما يبغي إخضاعها لمناطق نفوذه وإعدادها والإجهاز بها على سيادة الشعوب المتحررة، وذلك عن طريق تطويقها بأحلاف تلو أحلاف، وربطها بأحزمة مفتعلة. وقد قام بالفعل فأنشأ حلف الأطلنطي الذي يرتبط عن طريق تركيا بحلف بغداد، وحلف جنوب شرق آسيا الذي يوصل عن طريق الباكستان – بحلف بغداد.

نحن إذ نعقد مقالنا، لنطالب الخروج من حلف بغداد رسميًّا، ونقول يا سيادة الزعيم نريد فورًا اليوم وليس غدًا انسحاب العراق من الحلف المشؤوم، حلف نوري السعيد وأعوانه عملاء الانكليز والاستعمار..." [39،ص2].

واصل يونس الطائي في مقاله سردًا تاريخيا عن كيف ومتى وقع نوري السعيد على حلف بغداد، أي في الخامس والعشرين من شباط 1955، وما هي الغاية الاستعمارية من ذلك الحلف، وكيف كمم أفواه الوطنيين المطالبين بعدم التوقيع على الحلف، ومنهم زعيم الحزب الوطني الديمقراطي كامل الجادرجي، وعن إسقاط الجنسية العراقية عن الوطنيين، في الثاني والعشرين من ايلول 1954، سنّ نوري السعيد مرسومًا عطلّت فيه كافة الصحف الوطنية، تمهيدًا لدخول العراق إلى حلف بغداد [39،ص3].

4-9. عبد الكريم قاسم يعلن الانسحاب من حلف بغداد: قال الزعيم عبد الكريم قاسم في المؤتمر الصحفي الذي عقده في وزارة الدفاع في الساعة الثالثة والدقيقة الأربعين عصر يوم الرابع والعشرين من آذار 1959. "خرجنا من حلف بغداد، وتخلصنا من آخر ورقة من أوراق الاستعمار" [40،ص1].

نقلت جريدة الثورة المؤتمر الصحفي لعبد الكريم قاسم الذي أعلن فيه خروج العراق من حلف بغداد قائلاً: "... وتمهيدًا لما أريد أن أقوله، أود أن أخبركم بضرورة التزام الصحف لجانب الهدوء... وان تخفف من حدة التوتر والتهجم على الدول المجاورة، وأعلن لكم اليوم خروجنا من حلف بغداد، وتخلصنا من آخر ورقة من أوراق الاستعمار، وان من أهداف ثورة الرابع عشر من تموز هو عدم الانحياز إلى المعسكرين الشرقي والغربي، وترفض تكبيل العراق بأي حلف أو اتفاقية تضر بمصالحه ومصالح الدول العربية، إلا أننا سنبقى على علاقات حسن الجوار مع إيران وتركيا، مادامت تلك الدول تحترم حدودنا، وعدم التدخل في شؤوننا الداخلية، كذلك علاقتنا مع الدول الصديقة وخاصة المعسكر الاشتراكي ستكون أقوى مما كانت عليه، أما علاقتنا مع بريطانيا وأمريكا، فهي علاقة ثقافية واقتصادية. لقد قررنا الخروج من الحلف وأخبرنا دول الحلف بأننا اتخذنا هذا القرار من أجل زيادة الثقة بيننا وبينها. إذ ان جمهوريتنا محايدة، وحيادها لا يتفق وبقاءها عضوًا في أي حلف تابع لأحد المعسكرين..."، وختم الزعيم عبد الكريم قاسم خطابه المطوّل قائلاً: "لدينا في الشهر الآخر ثورة أخرى على الاستعمار..." [40،ص1] .

قصد عبد الكريم قاسم ان هناك ثورة أخرى يعني خروج العراق من المنطقة الإسترلينية، وتحرير الدينار العراقي" ، وعندما سئل عبد الكريم قاسم في المؤتمر الصحفي الذي أعلن فيه خروج العراق من حلف بغداد، "هل أبلغتم دول الحلف بهذا الخروج قبل إعلان سيادتكم على الصحفيين"، فأجاب: "نعم وباستطاعتكم توجيه السؤال إلى وزير خارجية الجمهورية العراقية هاشم جواد • الذي كُلّف بإبلاغ وزراء خارجية دول الحلف بشأن قرار العراق" [41، ص1]؛[35، ص 293]؛[40، ص ص 1-2].

وجّه عدد من الصحفيين الأسئلة إلى وزير الخارجية هاشم جواد في المؤتمر الذي أعلن فيه عبد الكريم قاسم خروج العراق من حلف بغداد عن كيفية إبلاغ دول الحلف بموعد خروج العراق منه.

• ولد هاشم جواد في بغداد عام 1911، وكان ممثل العراق لدى الأمم المتحدة قبل انقلاب 1958، 1959 عين وزيراً للخارجية في وزارة عبد الكريم قاسم الثانية، بقي في منصبه حتى شباط 1963، عمل ممثلاً لبرنامج الأمم المتحدة في بيروت حتى اغتيل على يد سائقه 1972 .

أجاب الوزير قائلاً: "أبلغت سفراء تركيا وإيران وباكستان وبريطانيا في بغداد صباح هذا اليوم الرابع والعشرون من آذار 1959 بأن العراق قرر الانسحاب من الحلف هذا اليوم اليوم، ثم سلمت كلاً منهم مذكرة حول هذا الانسحاب" [40،ص2].

وأضاف السيد هاشم جواد قائلاً: "ان الحكومة العراقية على استعداد لعقد معاهدة صداقة مع بريطانيا لرعاية المصالح المتبادلة بين الدولتين، كبديل عن انسحاب العراق من حلف بغداد، إلا ان الحكومة البريطانية رفضت هذا الاقتراح على لسان سفيرها في بغداد" [40،ص 2].

استمر السيد هاشم جواد وزير خارجية العراق الحديث للصحفيين إذ قال: "وأعلمنا كلاً من تركيا وإيران وباكستان الأعضاء بحلف بغداد بالتزام العراق بمعاهدات الصداقة المعقودة بينها والتمسك بميثاق الأمم المتحدة للمحافظة على السلم في الشرق الأوسط، وأبلغتهم بأن العراق أنسحب من جميع الاتفاقيات التي عقدها في ظل النظام الملكي، والتي لا تتفق مع مصالح الشعب العراقي بما فيها برنامج المساعدات الأمريكية ومبدأ آيزنهاور" [40،ص2].

وفي الخامس والعشرين من شهر آذار 1959، أي في اليوم الثاني من إعلان العراق الانسحاب رسميا من حلف بغداد، طلبت بريطانيا عن طريق سفيرها في بغداد من الحكومة العراقية نقل وثائق حلف بغداد المتعلقة بالحكومة البريطانية إلى انقره، فوافقت وزارة الخارجية العراقية بعد موافقة الزعيم عبد الكريم قاسم بالسماح لعدد من الضباط والجنود البريطانيين الذهاب إلى مقر الحلف في بغداد، وبعد ذلك أمنت وصول الضباط والجنود البريطانيين مع الوثائق البريطانية إلى الحدود الإيرانية [40، ص3].

4-10. العراق يلغي الاتفاقية العسكرية مع بريطانيا وسحب قواتها من الحبانية.

بعد أن خرج العراق رسميًّا من حلف بغداد في الرابع والعشرين من آذار 1959، وكذلك خروجه من كافة الاتفاقيات الثنائية مع بريطانيا وأمريكا، أذاع راديو لندن مساء يوم الثلاثين من آذار 1959، والذي نشرته جريدة الثورة قائلاً: "ستقوم الحكومة البريطانية بسحب أفراد قوة سلاح الجو البريطاني من الحبانية في العراق، ويبلغ عدد أفراد هذه القوة 300 شخص.

وقد أصدرت وزارة الخارجية البريطانية بيانا اليوم، جاء فيه أن الحكومتين العراقية والبريطانية اتفقتا بعد مباحثات جرت بينهما على وجوب سحب هذه القوة ومستودعاتها من قاعدة الحبانية في وقت مبكر وسيغادر القاعدة أيضا 60 شخصا من عوائل أسر أفراد القوة. وأكد المراسل الدبلوماسي لهيئة الإذاعة البريطانية أن الانسحاب هو خطوة طبيعية بعد انسحاب العراق من عضوية حلف بغداد، وبانسحاب العراق من حلف بغداد انتهى مفعول الاتفاقية الخاصة التي عقدت بين بريطانيا والعراق عام 1955، والتي بموجبها وضع أفراد القوة الجوية البريطانية في الحبانية لمساعدة القوات العراقية في التدريب واستخدام الطائرات وأعمال الصيانة آنذاك" [42، ص3].

4-11. الموقف الدولي والشعبي لخروج العراق من الحلف.

شهدت بغداد وجميع الوية (المحافظات) العراق احتفالات غير مسبوقة ابتهاجًا بخروج العراق من الحلف، وبعث قادة الفرق في الجيش العراقي برقيات التهنئة إلى الزعيم عبد الكريم قاسم، وكذلك زيارة عدد من وفود الدول الصديقة لتقديم التهاني للعراق بمناسبة خروجه من حلف بغداد، ومن تلك الوفود، وفد الصين الشعبية، وفد الاتحاد السوفيتي، وفد ألمانيا الديمقراطية وفد هنغاريا، وفد بولندا [43، ص 2].

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى دخول وخروج العراق من الحلف كتب يونس الطائي مقالاً نشر في جريدة الثورة في السادس والعشرين من آذار 1959 قائلاً: "... ومن الجلي الواضح، أن ثورة 14 تموز، قد

قامت بتوجيه اعنف ضربة إلى النظام الملكي والحكم الرجعي في هذه البلاد، فخلعت جذور العهد المباد من أسسه واتت على سياستنا الخارجية مركزيتها، بعد أن حررتها من التبعّية والنفوذ، على الحياد الايجابي، وعدم الخضوع لمجريات الحلف المخلوع، وإذا أخذنا طبيعة الحلف من ناحية القوى التي تحضنه في العراق الفائت، لوجدنا أن الطغمة الحاكمة السابقة، والملكية المبادة هما اللتان أعدتا للحلف ظروف عقده، بجنوحهما إلى إبرامه خلاف إرادة الشعب عليه، لأتضح جليًّا لكل ذي عينين، ان الثورة في خلعها النظام الملكي وإعلانها الحكم الجمهوري، والتزامها سياسة الحياد الإيجابي كانت في الحقيقة بداية النهاية لحلف بغداد بالنسبة للعراق المتحرر الجديد، الذي جمده تجميدًا تاريخيًّا، والذي كان له أسوأ الآثار بالنسبة إلى – الاستعمار– وأكبر العوامل في انعطاف قوى الشعوب ورجحان كفتها على صعيد الميزان السياسي والعسكري والأيدولوجيا في الشرق الأوسط على وجه أكيد..." [43، ص 2].

أضاف الطائي قائلاً: "وفي الواقع إن انسحاب العراق من حلف بغداد، حدث سياسي ضخم بالنسبة للأحداث الدائرة في الشرق الأوسط، ولا شك ان المؤرخين عندما يتوفروا على كتابة تاريخ السلام في الشرق الأوسط والمناكفات التي واجهها، والقوى التحررية الجديدة، التي اعطته من زخمها طاقات القوة والاستواء والرسوخ، فلا بد ان يكون انسحاب العراق في حلف تكتلي عدواني، كحلف بغداد، أحد هذا الزخم، وإحدى تلك الطاقات التي شددت أزر السلام، ودعمت حق الشعوب، بما يترتب على هذا الحدث العظيم من احداث مهمة على المدى القريب والمدى البعيد.

لقد تلقى الاستعمار هذه الضربة القاصمة، خاصة إلى النشاط المحموم الذي بذله في الآونة الأخيرة، خاصة تحركاته المريبة واجتماعاته واتفاقياته الثنائية الخفيّة التي عقدها خلف واجهة حلف بغداد، ولما جاءت ثورة تموز اسقطت كل احلاف واحلام دول الحلف في السيطرة على الشرق الأوسط بكامله، فعلى كل من يؤرخ تاريخ العراق المعاصر أن يكتب بأحرف بيضاء ما قام به الزعيم عبد الكريم قاسم من قصم ظهور دول حلف بغداد بهذا الانسحاب والخروج منه، ولو عشتم في هذه الفترة العصيبة من تاريخ الأمة العربية لعرفتم كيف استطاع قائد العراق انقاذ الأمة العربية خاصة والشرق الأوسط عامة من مؤامرات دول حلف بغداد ..." [43، ص3].

5-الخاتمة: يمكن ان نستنتج من احداث البحث ما يلي:

1. ان حلف بغداد منذ تأسيسه عام 1955 كان لحماية المصالح الاستعمارية في منطقة الشرق الأوسط، وخصوصًا ضد تنامي القومية العربية، وعملية التحرير لجميع الدول العربية الواقعة تحت نير الاستعمار، كذلك ضد وحدة سوريا ومصر (الجمهورية العربية المتحدة) وخوفًا من وحدة الدول العربية ومن ثم القضاء على الكيان الصهيوني.
2. كان انشاء حلف بغداد ليكون خطاً دفاعياً ضد التمدد الشيوعي السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط.
3. في عام 1957 أصدر الرئيس الأمريكي مبدأه المعروف مبدأ ايزنهاور، وجاء هذا المبدأ تأكيدًا لعمل حلف بغداد.
4. ان انسحاب العراق من الحلف بعد ثورة تموز 1958 كان بشكل تدريجي لكي لا يعطي أية فرصة أو مجال لدول الحلف للتدخل العسكري فيه.
5. بعد مؤتمر كراجي لدول الحلف صرّح الزعيم عبد الكريم قاسم أن العراق في طريقه للانسحاب من حلف بغداد.

6. في الرابع والعشرين من آذار 1959، خرج العراق من حلف بغداد، وبذلك تحرر العراق من كافة القيود الاستعمارية.
7. كانت جريدة الثورة هي الناطق باسم الزعيم عبد الكريم قاسم، فكتبت العديد من المقالات، بشأن خروج العراق من الحلف، وكذلك كانت بمثابة الاعلام الموجهة للشعب العراقي من أجل تأييد الحكومة للخروج من الحلف.

وتواصلت وتفاعلت الجريدة مع ما حققه عبد الكريم قاسم، من خروج العراق من كافة الاحلاف الاستعمارية التي كبّلته طيلة أعوام. وكان يونس الطائي خير سند اعلامي للزعيم طيلة فترة حكمه.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

6-المصادر:

1- مؤيد إبراهيم الونداوي، وثائق ثورة تموز 1958 في ملفات الحكومة البريطانية، المكتبة العالمية، بغداد، 1990.

2- جورج حنا، عندما يتكلم الشعب، دار العلم للملايين، بيروت، 1985.

3- محمود الحافظ، إستراتيجية الغرب في الوطن العربي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1967.

4- اللواء محمد كمال عبد الحميد، الشرق الأوسط في الميزان الستراتيجي، ط4، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1972.

5-The Encyclopedia Americana, 3rd Edition, Chicago, Oxford University of. Chicago Press, 1982, volume 9.

6-أحرار العراق، انتفاضة العراق الأخيرة، منشورات أحرار العراق، بلا.

7- الوثيقة الصادرة من وزارة الخارجية البريطانية إلى سفارتها Fo371/133178 في تركيا في 15/ تموز 1958، مؤيد ابراهيم الونداوي، وثائق ثورة تموز 1958 في ملفات الحكومة البريطانية، المكتبة العالمية ، بغداد، 1990 .

8- الوثيقة الصادرة من وزارة الخارجية البريطانية إلى سفارتها Fo371/133198 في واشنطن في 15 تموز 1958، مؤيد اباهيم الونداوي، وثائق ثورة تموز 1958في ملفات الحكومة البريطانية، المكتبة العالمية، بغداد، 1990.

9-ww.aLmasryalyoum.com.

10- الوثيقة الصادرة من وزارة الخارجية البريطانية إلى سفارتها Fo371/134267 في واشنطن بتاريخ 15 تموز 1958، مؤيد اباهيم الونداوي ، وثائق ثورة تموز 1958في ملفات الحكومة البريطانية، المكتبة العالمية، بغداد، 1990.

11- ww.arabtimes.com

12- الوثيقة المرقمة 4794 في 15 تموز 1958 من وزارة الخارجية البريطانية إلى سفارتها في واشنطن، مؤيد اباهيم الونداوي، وثائق ثورة تموز 1958في ملفات الحكومة البريطانية، المكتبة العالمية، بغداد، 1990.

13- الوثيقة المرقمة 4932 في 16 تموز 1958، من وزارة الخارجية البريطانية إلى سفارتها في واشنطن، مؤيد اباهيم الونداوي، وثائق ثورة تموز 1958 في ملفات الحكومة البريطانية، المكتبة العالمية، بغداد، 1990.
14- ستار جبار علاي الدليمي، النظام السياسي في باكستان (1947-1997)، رسالة ماجستير، العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1998.
15- حميد بوزرسلان، تاريخ تركيا المعاصر، ترجمة حسين عمر، المركز الثقافي العربي،بيروت، 2009 .
16- الوثيقة التي بعث بها قادة الدول الثلاث إلى الرئيس الأمريكي بتاريخ 16 تموز 1958 FO371/133791، مؤيد اباهيم الونداوي، وثائق ثورة تموز 1958في ملفات الحكومة البريطانية، المكتبة العالمية، بغداد، 1990.
17- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، مطبعة المتوسط، بيروت، 1974.
18- الوثيقة F0371/133775، مؤيد اباهيم الونداوي، وثائق ثورة تموز 1958في ملفات الحكومة البريطانية، المكتبة العالمية، بغداد، 1990.
19- خليل إبراهيم الزوبعي، العراق في الوثائق البريطانية، ج3، بيت الحكمة، بغداد، 2000.
20- الوثيقة الصادرة من وزارة الخارجية البريطانية. F0371/133918، مؤيد اباهيم الونداوي، وثائق ثورة تموز 1958في ملفات الحكومة البريطانية، المكتبة العالمية، بغداد، 1990.
21- جلسة مجلس الوزراء البريطاني رقم 64 لسنة 1958، المذكرة رقم 3، مؤيد اباهيم الونداوي، وثائق ثورة تموز 1958في ملفات الحكومة البريطانية، المكتبة العالمية، بغداد، 1990.
22- البيان رقم (1) الصادر من القائد العام للقوات المسلحة في الرابع عشر من تموز 1958، وتوقيع القائد العام للقوات المسلحة، جريدة الثورة، العدد1، 8 تشرين الأول ،1958.
23- جريدة الجمهورية، العدد 8، 25 تموز 1958.
24- جريدة الثورة، العدد 2، 9 تشرين الأول 1958.
25-جريدة الثورة، العدد 12، 21 تشرين الأول،1958.
26-جريدة الجمهورية العدد 19، 7 آب، 1958.
27-الوقائع العراقية، العدد 1، في 23 تموز، 1958.
28-جريدة الثورة، العدد 19، 29 تشرين الأول، 1958.
29- جريدة الثورة، العدد 76، 22 كانون الثاني، 1959.
30-جريدة الثورة، العدد 80، 27 كانون الثاني، 1959.
31-جريدة الثورة، العدد 79، 26 كانون الثاني، 1959.
32- جريدة الثورة، العدد 81، 28 كانون الثاني، 1959.
33- جريدة الثورة، العدد 83، 30 كانون الثاني، 1959.
34- جريدة الثورة، العدد 17،97 شباط، 1959.
35- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب السياسية، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، 2007.
36- جريدة الثورة، العدد 84، 1 شباط، 1959.
37- جريدة الثورة، العدد 114، 9 آذار، 1959.

38- موسى جعفر، ذكريات يونس الطائي عن الزعيم عبد الكريم قاسم، صحيفة المشرق الالكترونية، 10 تشرين الثاني، 2013، على الموقع الالكتروني: ww.almashriqnews.com
39- جريدة الثورة، العدد 126، 24 آذار، 1959.
40- جريدة الثورة، العدد 127، 25 آذار، 1959.
41- جريدة الثورة، العدد 90، 8 شباط، 1959.
42- جريدة الثورة، العدد 132، 31 آذار، 1959.
43- جريدة الثورة العدد 128، 26 آذار، 1959.